مجموعة مسرحية تربوية (مسرح الطفل)

- الفيل الذي اصبح نملة !
- عندما كان الخروف وزيراً
- شريعة الغاب

الإعداد والتأليف: محمد ناصر الشنة

العمل المسرحي التجريبي

"الفيل الذي أصبح نملة"

تأليف/ محمد ناصر الشنه

(الستار مغلق .. الجمهور ينتظر ... لفتح الستار ... إيذانا ببدء العرض ، يأتي صوت من مدخل القاعة الخلفي ...)

أ.خالد / يا الله رضاك ... يا الله توفيقك ... يا الله أجبر تعبي وسهري – أين جيت يا إسماعيل ؟

إسماعيل/ أيوه – أيوه يا أستاذ خالد .!.

أ.خالد / قلي – هل حضر الأشبال ؟.

إسماعيل/ عادهم لا ذلحين ما جائوش ..ما بلا صاحب الصوتيات جاء قبل شوية وركب الأجهزة ..وادوعني أنه يشتيك ضروري.

أ.خالد/ أكيد يشتي بقية الفلوس ... بسيط هذا الموضوع ... الأهم عندي ليش الأشبال لا ذلحين ولا وصلوا .... مش عارفين إن اليوم العرض ... والجمهور ينتظر ... إسماعيل اقفز ... اقفز طير إلى الباب ... شوفهم بسرعة.

إسماعيل/ ((كأنه تذكر شيئا)) أوه نسوك أكلمك – الأستاذ خليل ما روحش من أمس الليل ... جالس يركب الديكور ... وبقية الإكسسوارات.

أ.خالد/ آه من خليل ... وليت كل الناس كخليل (((يذهب في الممر بإتجاه المصعد للمسرح)) رجل وصديق عزيز ... منذ عرفته إمرؤ يقدس عمله حد النخاع . (للجمهور)) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... أسعد الله صباحكم – أهلا وسهلا بكم جميعا ضيوف وحاضرين كبار وصغار – أخوة وأخوات – أهلا بكم اليوم في عالم المسرح ... المسرح المدرسي ... أنه يومنا الأول الذي ندشن من خلاله فعاليات مهرجاتنا المسرح المدرسي الذي تنظمه إدارة الأنشطة بمكتب التربية والتعليم بالمحافظة ... أوه .... نسيت ... أنني أخاطبكم الآن ونحن في صميم أحداث مسرحيتنا الجميلة ... إنها مسرحية رمزية ... تعتمد المدرسة التجريبية ، بمالناسبة .. أتعلمون شيئا عن التجريب ؟! حسنا ليس هذا مهما .. لكن الأهم .. أنني على ثقة بالغة من أنكم ستتابعون حدثا مسرحيا .. غاية في الروعة .. فقط استسمحكم عذرا بقليل من التريث ... حتى وصول أبطال المسرحية ... (يتجه صوب الستار ويفتحه ويدخل ، أ.خالد يشاهد الديكور ويمر على المكان وهو مغطى ببطان أبيض) ... يا لروعتك يا خليل أنت مبدع فعلا .. أكملت كل شيء .!.

خليل/ (واقفا على سلم) ... هذا الاستاذ خالد ... اهلين.

أ.خالد/ أسعد صباحك.

خليل/ ياصباح النور ... (ينظر للجمهور) ... ليش فاتح الستار (يضحك وينزل من على السلم) الجمهور يشاهدون مالا ..

أ.خالد /(مقاطعا) دعهم يشاهدونك .. هكذا أراد كاتب النص وارتأى فيها عنصر التجريب ((للجمهور)) أعرفكم جمهورنا الكريم .. إنه الأستاذ المبدع/ خليل النسري ... أعني التشكيلي اللامع والديكور المتفاني في عطاءاته... إنه حاصل على جائزة رئيس الجمهورية الجمهورية في مجال الفن التشكيلي .... ويعمل في

إدارة الأنشطة ... كرئيس لقسم الإبداع .. لاشك سمعتم عنه والكثير منكم يعرفه .(يصفق خالد ويحييه والجمهور) .

خليل/شكرا شكرا لكم جميعا .. لا أدري ماذا أقول ...غير أن الوقت ضيق ولا يكاد يعفني إلى حين بدء العرض .. ولا بد لي من إكمال بقية اللمسات التي رسمها المؤلف وارتأها المخرج ... فأذنوا لي (يعاود الصعود وإكمال عمله ، وصعود عزف عود منفرد) .

أ.خالد / أين رجع إسماعيل ... (يجلس على الكرسي في زاوية من المسرح وبجوارها ماسة موضوع عليها ملزمة النص المسرحي .. خالد يقلب صفحات النص كأنه يقرأه) ... يلفخري بل يا لفخرنا جمعيا بهذا العمل الجميل ... أتدرون لماذا ؟ لأن كاتبه أحد أبناءنا .. صاغه بأسلوب إيحائي يحمل من الدولالية الكثير والكثير ... ويسلط الضوء من خلاله على ما نعيشه اليوم ... بشيء من المقارنة بين الواقعية والخيال ...(الخليل) .. قلي ياخليل ... هل قرأت النص ولو مرة واحدة .

خليل / لو لم اقرأه أكثر من مرة يا خالد ... لما استطعت أن استشف خيال هذا الديكور ... الذي أتعبني كثير ... حقيقة أنه عمل طيب .. لكن يبقى الأداء لدى أشبالك فهو العنصر الأهم ... في إيصال الرسالة لمضمون العمل .

أ.خالد/ صدقت ... وكلي ثقة من الأبطال ... (للجمهور) واثق من أنهم سيتحفونكم كثيرا ... أتدرون أن هذا العمل يوصلنا إلى الحقيقة المرة .. للأسباب التي أودت بأمتنا ... إلى هذا الحد من التدهور والإنحطاط والانقسامات والتباينات ... (موسيقى حزينة) ... هناك في فلسطين حيث الأخوة الفرقاء .. وفي لبنان حيث صراع أصابع اليد الواحدة ... وهناك في العراق حيث شلالات الدماء أروت دجله من دم الأخوة ... وغيرها من مناطق الجراح العربية ... وأن كانت أوضاعنا كلها جراح ... (يسقط أرضا لكن الأمل لم يشيخ بعد ... أننا قادمون .. نعم قادمون كالإعصار الذي يقتلع الرؤوس من جذورها فلا نبقي لها أثر (لخليل) (ثم ينهض) لماذا لم تنزل مجسم البحيرة بعد على أرضية المسرح .

((يذهب أدرجة من النتصف وهو يطالع النص ، خليل ينزل المجسم فيصيب خالد في رأسه فيقع ارضا)) .

أ.خالد/ أوه يا رأسي – رأسي يا خليل _ قلت تنزله مش ترجمة فوقي .

خليل / (ينزل مسرعا) المعذرة يا خالد .. الحبل أنخرط من يدي بسبب وزني على السلم (يفتش رأسه) الحمد لله ما فيش دم .

أ.خالد/ وعادك تشتي دم .. آه منك يا طبحي .. فطرت روحي بعملك .

خليل / عادك أوله تقول للجمهور ... هذا الاستاذ خليل ... مسرع تقلب .

أ.خالد/ بسيط ... هذا واحدة من ضرائب المسرح ... التي دائما ما يدفعها كل من أحب هذا المكان الذي حيرني ... ليش الأبطال أتأخروا – يا إسماعيل (بصوت قوي) .

((إسماعيل يدخل مسرعا مثل بطل المصارعة الحرة)) .

إسماعيل / أستاذ خالد .. الأبطال وصلوا .

أ.خالد / (ينهض فرحا اين هم ؟ .

((يظهرون واحد تلو الآخر)) .

أ.خالد / أهلا بكم .. لكن لماذا على هذا الحد من التأخير ... الجمهور ينتظر .

أحد الأشبال / كنا قد أعددنا للضيوف والجمهور هدية بسيطة ... نشعل بها فتيل هذا المهرجان (يحملون طرطة كبيرة ويسوقونها نحو كبار الضيوف) أين أستاذنا نجيب السالمي ... وانت يا أستاذ خالد ... تعلوا رجاء للحظة (هنا يقطعون الطرطة مع المحافظة ويطفئون الشمعة ويصفقون جميعا ثم يصعدون بالترتيب إلى أرضية المسرح مع أ.خالد) .

أ.خالد / والآن ضيوفنا ... جمهورنا العزيز ... رحبوا معي جميعا بأبطال مسرحيتنا في هذا اليوم ... الذي نفتح فيه مهرجان المسرح المدرسي هذا عادل (يرحب بالجمهور) وهذا مراد .. وهذا عبدالله .. وهذا عيسى .. وإلى جواره حسام .. وهذا ياسر .. ويليه عمار .. أما هذا فإنه نابغة أقر انه الأبطال ... إنه عبدالقادر مؤلف المسرحية ... واحد أبطالها ... هيا تحدث يا عبدالقادر .

عبدالقادر / أنا ! ماذا أقول ؟! .

أ.خالد /(للجمهور) ... أرجوا منكم جميعا الاهتمام والانتباه ... إنه عبدالقادر موهبة في التأليف المسرحي .... وسيحدثكم عن تحفته المسرحية ... التي كتبها وعنوانها تحت مسمى (الفيل الذي أصبح نملة) وهؤلاء جميعهم من سيقومون بتأدية أدوارها ... هؤلاء الفتية .. هم الذين عهدت بهم إدارة الأنشطة بمكتب التربية والتعليم إلي ليكونوا نجوم هذا العرض ... فأرجوا منهم أن يبذلوا كافة جهودهم وطاقاتهم ... من أجل هذا المكان من أجلكم ايضا .

((ضجة في الخلف من الجمهور مصطنعة)) .

أ.خالد /أرجوا الهدوء ... ما هذا الضجيج – حانت ساعة العرض .

مراد /أتسمح لي بكلمة .

أ.خالد /قل يا مراد ... لكن بسرعة .

مراد / من شغفي بالمسرح ... أقرأ الكثير عنه ... ولفت انتباهي ذات مرة ... مقولة أن الشعوب المتقدمة هناك ... يرون في هذا المكان قداسة لا تقل مكانا عن مقام معابدهم وكنائسهم .

أ.خالد /أحسنت ... وهذا يدل على المدى الذي يحضى به المسرح والمسرحيون من احترام وتقدير ... ودليل واضح على ما يصنعه المسرح في رفع مستوى ثقافة الشعوب ... حسنا هناك النص يا إسماعيل ... لتلقن الأبطال ... إذا ما احتاجوا إلى ذلك ... هل المؤثرات جاهزة .

(صوت من الخلف) : نعم .. جاهزة .

أ.خالد /وجماعة الجوقة ؟ .

بصوت ممدور .

الجوقة / جاهزون ... جاهزون .

أ.خالد / فإليك يا عبدالقادر ... إبدأ.

عبدالقادر / أحم..أحم (بلكاة) المسرحية من حيث جواهرها ببساطة ..أأأ.

أ.خالد /لم أعهدك هكذا ... بجرأة أكبر ... فالجميع آذان صاغية للبدء في العرض .

عبدالقادر / وها قد بدأنا العرض .. إنها مسرحية مجازية ... حاولت الإجتهاد فيها بقدر استطاعتي ... مكونة من فصلين وتدور في أحداثها .... في المكان / وهو غابة الحيوان ... والزمان / في سالف الحاضر أو الأوان ... (لزملائه) . هيا ليأخذ كلا قناع شخصية .

مراد / أنا سألعب دور الببغاء (يقلد صوتها) .

عبدالله /وأنا سأقوم بدور النمر (يرتدي القناع ويقلد صوت النمر) .

عيسى / أما أنا فسأقوم بدور الغزال (ويرتديه ويمر برشاقة من أمام طرف المنصة كالغزال) .

حسام / أما أنا فسأقوم بدور الملك ... ملك الغابة ... الأسد – يزأر ويقلد صوت الأسد (يخاف الجميع) .

عادل أنا أيها السادة .. سألعب دور الحمار الوحشي – (يقلد صوت الحمار وينهق) .

ياسر / (بخفة) وأنا سأقوم بدور الإوز ... (يرتدي االقناع ويذهب إلى البحيرة) .

عمار / (يأتي بقوة ويزيح الجميع) أما أنا الأقوى الذي يبطش بلا رحمة ... أنا الفيل ... (يقلد صوت الفيل) .

عبدالقادر / وأنا أيها السادة ... سألعب دور الرواي ... فيما سيلعب دور الثعلب مخرج المسرحية .... استاذنا القدير خالد .

أ.خالد / حسنا (يرتدي القناع ويلوح بحركات المكر والخديعة) .

عبدالقادر / أما السلحفاة ... فسيلعب دورها ... منفذ الديكور والإكسسوارات الأستاذ . خليل .

خليل / (يتقدم ويلبس القناع) قد تكون هذا هي المرة الأولى التي أمثل فيها .. لكن لا بأس .

((يتقدم الجميع على مقدمة المسرح وهم يلبسون الأقنعة وبأسفل أجزاء الجسم جواني باليه)) .

عبدالقادر/إذن – يقول الراوي ... يا سادة يا كرام .. بأنه قد كان ثمة غابة كثيفة الأشجار ... تطل على بحيرة جميلة ... لا يغادرها الإوز أبدا ... وثمة حيوانات كثيرة تحب بعضها البعض .. ولكنها لا تحب .. ولكنها لا تحب ؟!! .

(ينسحب وينتقل المنظر)

الإوز / كم الغابة جميلة ... وكم هو جميل ريشي ... لم يا صديقي الحمار لا تنزل إلى البحيرة .. لتغسل جسمك هذا بدلا من فركه على الرمال والأتربة القذرة .

الحمار / ليس لي حاجة لذلك ... فأنا أبدو في هيئة يغار منها الطاووس نفسه ... أيتها الإوزة الغبية .

الببغاء / الوزة غبية .. الوزة غبية .

الغزالة / آه .. ما أروعني ... إنني جميلة .. فاتنة .. رشيقة وأنيقة ... الكل يحسدونني (وهي تختال بنفسها) .

الأسد / صباح الخير أيها النمر – كيف حالك – لما لم تأتي بالأمس ... حسب وعدك إلى بيتي .

النمر / وما الفائدة من الحضور ... ها أنا وإياك دائما في الغابة ... أراك وتراني .. فماذا بعد !..

الثعلب / (متدخلا) يبدو وأن شيئا هاما يشغل صديقك النمر عنك .. يا سيدي الملك .

النمر / دع هذا أيها الماكر .. ولا تتدخل ... فأهشم رأسك بمخالبي .

الأسد / ولما كل هذه الجرأة أيها النمر ... وفي مقامي ... إنه وزيري ... ودائما ما يسدي لي النصح وأما أنت ..؟!.

النمر / كل حيوان منا ... يجب أن ينشغل بحاله وأموره فقط ... هذا ما اعتدناه .. والأمور تسير على هذا منذ وطأت اقدامنا هذه الغابة .. وهذا ما جرت عليه العادة .

الثعلب / أأذن لي سيدي الملك – إني على عجلة من أمري (يغادر) .

الأسد / لكن إلى أين أيها الثعلب !! (ينصرف النمر ويبقى الأسد ينظر إلى الجميع – السلحفاة تأتي بدورها تزحف) .

الثعلب / لن أتأخر ... هناك ما يشغلني ... سأعود لاحقا .

السلحفاة/ كل يحب ذاته فقط .. ويرى نفسه الأكمل .. والأجمل والأقوى ... لقد غاب عنهم خطورة ما ينتظرهم (وهي تمشي سأستريح قليلا هنا) هي هي .. صباح الخير .. صباح الخير ... يا أصدقائي (ينظرون إليها ولا يعيرونها الاهتمام سوى الأسد) صباح الخير أيتها السلحفاة .

ويظهر الراوي .

عبدالقادر/ كانت جميع الحيوانات تحب بعضها البعض ... إلى حد ما لكنهم لم يكونوا ليتحدوا على كلمة ... ولا يتفقون على موقف واحد .. صحيح أن الهدوء كان سمة أساسية من سماة الغابة .. لكن هذا لم يكن مؤشرا بالتوادد والمحبة أو القوة والتعاضد بالقدر الذي كان يوحي ... إلى الاسئناس لدى كل حيوان فيها العزلة والإنطوائية بمفرده ... الأمر الذي يؤكد .. أن الأنانية سمة اعتصرت نفوس حيواناتنا فكان يرى كل واحد أنه الأفضل ... والأذكى .. والأرجح والأقوى . (ينسحب ينتقل المنظر) .

(الأسد نائم .. السلحفاة نائمة .. النمر يشرب من البحيرة – الغزالة تلعب ، الإوز في البحيرة ... إلخ .

الببغاء / صباح جميل – وصوتي جميل .. انا الببغاء الذكي .

الغزالة / فاتنة أنا .. مليحة خفيفة .. من ذا يقارن نفسه بروعتي .

الإوز / من ذا له بمثل منقاري الجميل ... وريشي الأبيض الأنيق ... وروعة ألواني البهية .

الحمار / يا ألواني التي ليس لها مثيل ... تدر علي بالسعادة والبهجة طوال يومي .. (ينهق عدة مرات) .

الببغاء / الحمار ينهق .. الحمار .. ينهق .. الحمار .. ينهق .. الحمار لا مثيل له ...حمار أرعن.

((فجأة تأتي من الخلف أصوات أقدام ضاربة بقوة .. ينتاب الجميع الحيرة والفزع .. ويدخل الفيل وهو يصيح ويهرول بقوة .. فيحطم بيت الببغاء ويكسر الأشجار ... فتفر هاربة الببغاء ويعدو على الحمار فيضربه فيلقيه بعيدا ، يصحو الأسد والجميع يراقب ... فيحطم بيت الغزالة ويحطم الأشجار ثم يصيح (أنا الأقوى من يجرؤ على مجابهتي من ذا له بمثل قوتي وهيبتي) ... (الجميع يشاهدونه ... فيهجم على الغزالة فيمسك قرناها ويكسر أحدهما ويلقيها أرضا ويكسر الأشجار ويعد وبقوة وهو يتبختر) (الجميع يشاهدون مبهورين .. دون تحريك ساكن) .

الببغاء / إنه قوي ... فيل ضخم .. حطم بيتي ... حطم بيوتنا .

الحمار / (باكيا وينهق) آه – يا قدمي ... كسرت قدمي ... وضلعي يؤلمني (ينهق بكائا) .

الغزالة (منكبة على الأرض باكيا) آه .. إنني أحتضر .. كسرت قدمي .. وقرني الجميل كسر ... إنني أتألم .. إنني أموت .

الببغاء / إنها تتألم ... إنها تتألم .. مسكينة الغزالة .. وصديقنا الحمار .. ولم ينقذه أحد .. المشهد كان رائعا .

الحمار / (باكيا على الأرض) رحل .. ذلك الطبيب .. منذ أن غادرنا .. لم يعد لنا من يحمينا .

الغزالة / ليته كان هنا .. ليته رأى هذا التعنت والجبروت .. لما وقف متفرجا .

السلحفاة / فيم النظر لبعضكم البعض ... هيا تحركوا .. ساعدوهما .. وانظروا إلى ما حل بهم جراء هذا العدوان الغاشم (مذهولون) ألا تتحركون ... ما الذي حل بكم ألا تحركون ساكنا . (تتجه لمساعدة الحمار ثم يبدأون بالمساعدة الأسد ثم النمر ثم ...إلخ) .

الغزالة / حتى بيتي غدا ركاما .. وأنتم تنظرون ... أين أبيت (تبكي) ... أين أبيت ؟ .

الحمار / لا أصدق ما حدث ... لم لم يسارع أحدكم إلى نجدتنا ... آه يا ساقي المسكينة وضلعي المريض .

الببغاء / إنه قوي جدا ... ضخم جدا .. فيل مفزع ومخيف .

((الجميع مبهورون ... متخاذلون ... يهم الثعلب بالمغادرة .. ثم الإوزة .. يليها النمر .. إلخ)

السلحفاة / هي أنتم .. إنتظروا .. إلى أين كيف تتركونهم وتنصرفوا .. لم ينتهي الأمر بعد .. بالقدر الذي ينذر ببداية الكارثة .. ما رأيك أيها الملك .. في هذا الوضع الذي لا نحسد عليه .

الأسد / (يهمهم . ثم حازما بعض الشيء) هي ... أنت أيها الثعلب .. عد إلى هنا .. عد أيها النمر .. عودوا جميعكم ... اسمعوني جيدا ... إنه أمر جلل وخطير وعليه .. فإنني أعلمكم ... إننا سنعقد إجتماعا طارئا لنا .. لنتدارس هذا الوضع .. في الغد (ينصرفون من عدة جهات) (الغزالة – الحمار) آه .. يا قلبي .. إلى الغد .. وما عساكم تفعلون .. ليته قتلني .. ليتني من--------( )

الراوي / وحدث ما حدث .. وما رأيتموه بأعينكم ... وإن كانت الحكاية توقعت حدوث ذلك .. وهذا كله كان بسبب اللامبالاه وحب الذات العمياء ... والتي لم تأتي عليهم إلا بالضعف والوهن .. ويبدو أن الحيوانات هي من اختارت لأنفسها هذا المصير المخيف والمجهول .. نعم .. فانطوائيتهم وعدم اجتماعهم على أمر معين ... ميزة من مزاياها .. الأهم .. أن الجميع ... أدرك بأنه أضحى في خطر محدق ينتظره .. من ذلك الفيل الضخم .. فكان اجتماعهم .. في صباح اليوم التالي (نسحب .. ينتقل المنظر) .

((المكان خال ... تدخل الغزالة وهي تعرج .. من زاوية ويليها الحمار يعرج من زاوية أخرى))

الغزالة / تأن) لا أحد هنا .... لم يحضروا بعد ؟! .

الحمار / لقد نسوا أمرنا .. لا يهمهم .. لأنه لم يلحق بهم ما لحق بنا .! .

الغزالة / لو كان صديقنا الدب موجود بيننا .. لأنتصر لي ولك .

الحمار / صدقت .. لكم كان شجاعا .. ويدافع عنا ضد كل من يحاول الاعتداء علينا .

الغزالة / إنهم السبب في رحيله .. عندما تخلو عنه .. عند وقوعه في تلك الحفرة .

الحمار / نعم ... ضلوا يتفرجون عليه ... إلى أن اهتدى إليه الصيادون – فوقع في قبضتهم .

الغزالة / لقد ذهب ... وتركنا وحيدين هنا ... أين أنت أيها الدب الطيب ؟! .

((تدخل السلحفاة .. وهي تستمع إلى حديثهما)) .

السلحفاة / صباح الخير .. أيها الصديقان .

الحمار / كيف لكي .. حضرت أولهم ... مع أنني .. أتوقع وصولكي آخرهم .

السلحفاة / اسمعاني جيدا ... لقد سمعت كل شيء دار بينكما .. ولا أريد منكما في الاجتماع ... أن تفتحا النار على ماضي الدب .

الغزالة / ولماذا ؟ .. ألم يتخلوا عنه جميعا .. ألم يكن سندا قويا لنا .

السلحفاة / إننا في مصير مجهول ينتظرنا جميعا ... وهذا الإجتماع ... مصيرنا جميعا مرتبط به .. ولا نريد أن تدخل في مماحكات ومشادات .. قد تفشل الإجتماع / الدب كان صديقنا جميعا ... ولكن الأمر الذي انتهى إليه .. كان حتميا ... إذ كنا جميعا عاجزين عن إخراجه من داخل تلك الحفرة .

الحمار / بل كان بمقدورنا .. قولي الصدق .. أيتها السلحفاة .

السلحفاة / لننسى الأمر (مر الماضي لأنه ولى ولن يعود ... صدقوني يجب أن نركز على حاضرنا .. لإيجاد حل لهذه المصيبة التي نزلت بكم وبنا جميعا ... فلا تذكروا أمر الدب ..

((يدخل النمر من زاوية ... يليه الثعلب من زاوية أخرى .. الببغاء .. الإوزة)) (والأسد بدو مهتما).

الأسد /أصدقائي جميعا ... حيوانات غابتنا الخضراء ... نجتمع اليوم ... لنتباحث وضعنا الراهن الذي نعانيه جميعا ... من جراء الإعتداء والتعسف الهمجي ..من ذلك الفيل الضخم .. والذي عدى علينا في غابتنا .. دون سابق إنذار .

الببغاء / يجب أن يلقن درسا قاسيا .

الحمار / (يبكي) ليتكم .. تدركون مدى الإصابة .. التي لحقتني ... لم أستطع النوم ليلة البارحة .

الغزالة / (تبكي) لقد فقدت قرني ... أغلى وأجمل شيء في حياتي .. وقد لا يعوض ... أنتم السبب ؟! .

النمر / ولم نحن السبب ؟ بل غرورك المفرط .. وغبائك اللذان .. أرداكي هذا المصير .

الغزالة / هذا كذب .. أيها النمر الأحمق .. إنكم تكرهونني .. تكرهونني (تبكي) .. لأني أفضل منكم .

السلحفاة / ماذا بعد أيها الملك ... هل أتينا للإجتماع من أجل هذا ! .

الأسد / (بقوة) اسمعوني جميعكم .. وركزوا جيدا .. يكفينا هذا الهراء .. جئنا للإجتماع لنرى ما يجب فعله .. تجاه ذلك الفيل الأرعن .. وردعه عن بطشه وعبثه بالغابة وأمنها وحيواناتها .. فكل من لديه حل .. فليقله .. ويسمعنا ... لنتباحثه .

الراوي / وبدء الجميع بالبحث والتفكير ... عن إيجاد حل لدالة الصواب .... والتي من خلاله يمكن للجميع أن يجعلون دالة الفيل تؤول إلى الصفر ... وكلا بدأ يفكر ... ويفكرون ... وتبادرت لهم جملة من الآراء والحلول وكانت (ينسحب ... ينتقل المنظر) .

الثعلب / اسمعوني يا أصدقاء ... أنا أرى .. أن نقاطع الفيل .... فلا نتحدث معه ولا نساعده ... وإن أحتاج لمساعدتنا .

الببغاء / إنه رأي جميل ... أليس كذلك !

((الجميع همهمة وغوغاء))

الأسد / ماهذا .. إننا في اجتماع ... فلينظم الحوار .

الحمار /ما كان هذا هو الحل الناجح .. أيها الماكر الذكي ... فنحن في الأصل لا نتحدث معه .. ولم يحدث أن اجتمعنا لمساعدته .. إذ لا نعرفه إلا جديدا بيننا ... وغريبا في غابتنا .

((الجميع همهمة وضجيج))

الإوزة / أنا أرى ... أنه ليس من حل ... إلا أن نتجاهل تصرفاته تماما !

((همهمة وضجيج))

الأسد / هدوء ... هدوء ... لنتباحث الأمر بشيء من العقل والبصيرة .

النمر / يا أصدقائي ... أنا أرى فيما قالته صديقتنا الإوزة ... إنه ليس رأيا في محله ... فهذه السلبية المفرطة ... هي التي ستجعل الفيل يتمادى في أفعاله الشريرة أكثر فأكثر ... إن نحن تجاهلنا تصرفاته .

الجميع / (نعم ... نعم ... صدقت أيها النمر ... همهمه ... ما العمل ... ماذا بعد ؟ ... همهمة ... الجميع ... يدورون ... يفكرون ... ما الحل ... ما العمل ...) .

السلحفاة / أنا عندي الحل ... لهذا .

الببغاء / السلحفاة لديها الحل ... (تضحك) .

((الجميع يضحكون ... ويسخرون منها)) عدى الأسد) .

الحمار / (مستهزءا) كيف تقحمي نفسكي ... بمثل هذه الأمور ... (يضحك وهو مريض) الإوزة/ إننا في غني عن حلولكي ... ألا يكفي ... بطأكي الشديد .

الغزالة / ماكان الأجدر .. حضوركي إلى هذا الإجتماع (تضحك وهي مريضة) .

النمر / ولما لا نسمع رأيها!! .

((همهمة ... لكن ولماذا ... لا فائدة ... لنسمعها ... لنسمعها))

الأسد / يكفي ... يكفي رغاء .... دعونا نسمع صديقتنا السلحفاة ... فإن لها ما لنا في هذا المقام ... قولي ما لديك .. يا سيدة سلحفاة .

السلحفاة / يا أصدقائي ... ثقوا بأن الفيل ... في هذه الأثناء .. يعتزم الإغارة علينا مرة أخرى ... أتدرون لماذا ؟

الجميع / يغير علينا مرة أخرى ... لا لا ... (برهة) ولماذا ؟! .

السلحفاة / يدرك أنه قد لطمنا في الأولى ... ويخشى ردة فعلنا .. أن تكون قوية .

الجميع / (ينظرون لبعضهم) نعم .. نعم .. هذا صحيح .

الأسد / استمري ... استمري يا سلحفاة .

السلحفاة / إن الفيل الشرير ... يدرك بأننا منزعجون وغاضبون منه ... لذا فهو خائف يترقب .. لكنه في الوقت نفسه .. عازم على الإغارة علينا مرة أخرى ... وذلك حتى .... يصيبنا بالهلع والخوف الدائم ... وعندها فلن نستطيع بعد ذلك ... مجابهة قوته وجبروته .

الثعلب / حسنا ... أدركنا كل ذلك .. فما ترين ايتها الحكيمة .

السلحفاة / الحل الوحيد ... هو ... أن نجعل الفيل نملة .

((الجميع يضحكون ... قهقهات ... عالية)) .

الغزالة / كم هي غبية .

الحمار / يا لسخفها ... كسخافة بطنها المتدلي أمامها .

الإوزة / إنكي أغبى سلحفاة (ضحكات) .. ألا تخبئي وجهكي في هذه الصدفة الغريبة .

الثعلب / (بإتجاه الجمهور ينفرد) لم يخطر ببالي .. أن نجعل الفيل نملة .. (ضحكة مبهمة) ولكن كيف ذلك ؟!

السلحفاة/ (وهم يضحكون) إسمعوني أرجوكم ... إسمعوني قبل أن تسخروا من حديثي .. إسمعوني جيدا .

الأسد / حسنا .. أطلب من الجميع الهدوء .. ولنستمع إلى هذا الحل الغريب .. الذي تراه السلحفاة .

السلحفاة لقد سردت لكم رأيي ... وسأشرح لكم الآن خطتي ... التي إرتأيتها ...

((ينتقل إلى الراوي))

الراوي / وكان الجميع ... يرى في رأي السلحفاة .. حلا خرافيا .. إذ لا يقبله عقلٌ أو منطق .. لكن الحقيقة .. أنها كانت الأكثر منهم ... استبصارا ودراية بالأمور ... وخفايا أسرارها ... فأوضحت لهم الخطة ... وقامت بتوزيع المهام على الجميع .

(ينسحب وينتقل المنظر)

الثعلب / ماذا ... أنا ؟!

السلحفاة /نعم .. أنت أيها الثعلب .. فأنت أروعنا دبلوماسية ... وأكثرنا مكرا ودهائا ... ولن يصلح لذلك غيرك ... فيما ستقوم صديقتنا الببغاء بالدور الذي طلبته منها ... وتنفيذه في الوقت المناسب ... ونحن ... سنكون جاهزون لتنفيذ البقية الباقية من الخطة .. ها .. هل اتفقنا ؟!

الثعلب حسنا ... ما دام الأمر أصبح معقودا على مكري وخداعي .. فلا بأس .. سأحسن التصرف ثقوا بي يا أصدقاء .

الببغاء / وأنا سأفعل ما طلبته مني في الوقت المحدد ... ولن يخيفني بخرطومه الطويل .

الأسد / أحسنتي يا ببغاء ... وأنا كذلك سأفعل .

الجميع / نحن جميعا ... سننفذ الخطة في الغد .

(ينصرفون) .

الراوي / وكانت المرة الأولى .. التي خرج الجميع على رأي واحد ... بأن يقومون بتنفيذ خطة السلحفاة ... صباح الغد .. ترى ما هي تفاصيل أسرار تلك الخطة ... التي رسمت ... لا شك ... أنها خطة تستدعي المتابعة .

(ينسحب وينتقل المنظر) .

((نفس المكان .. بيت الفيل ... جالس ... يضرب بأقدامه ... يهمهم بكلمات غير واضحة .. أنا قوي .. أنا أضخم))

الفيل / (يهمهم) نعم .. أنا قوي .. لا لا .. بلى .. بلى أنا أضخم ...نعم .. سأحطم الجميع ؟!! .

((الثعلب يدخل من الزاوية اليسرى .. يلحظ الفيل ... يجمع أنفاسه مرة واحدة))

الثعلب / (لنفسه) حسنا .... سنبدأ الآن ...

(يأتي مندفعا نحو الفيل) هي .. هي .. أيها الفيل إنهض إنهض يا صديقي .. بسرعة .. أرجوك .. إنهض أيها الفيل .

الفيل / (ينهض غاضبا) ماذا تريد مني أيها الثعلب .. وكيف تجرؤ على المجيء إلى منزلي ... هيا أغرب عن وجهي .. قبل أن أقضي عليك .

الثعلب / (بثقة أكثر) إنتظر ارجوك ... لدي أخبار هامة ... أحملها إليك .

الفيل / ليس بي حاجة لإخبارك ... ولم أكن بانتظارك ... أغرب عني

الثعلب / (بقوة) ثمة أمر جلل ... وجد خطير ... إنني أحمل إليك أخبارا بشأن أعدائك .

الفيل / أعدائي؟! أية أخبار ... ماذا تخفي ... تكلم .(مخفيا خوفه) .

الثعلب / حسنا ... أسمعني جيدا ... ففي الليلة الماضية ... اجتمعت حيوانات الغابة .. واتفقوا جميعا على أن يحرقوا بيتك .. وأنت نائم .

الفيل /(بغضب) ويلك أيها الماكر ... الويل كل الويل لهم ... من ذا يجرؤ على حرق منزلي .

الثعلب / إهدأ – إهدأ – قليلا ... لا تقلق مطقا بشأن هذا .

الفيل / كيف لهم أن يفكروا في مثل هذا الأمر ... سأحطمهم .. سأقضي عليهم جميعا .

الثعلب /(غضب دهاء) قلت لك إهدأ ... ودع عنك هذا القلق – فقد جئتك بعشبة خاصة (مخفيا إياها خلف ظهره) .

الفيل / ماذا قلت – جئتني بعشبة ؟! .

الثعلب / نعم أنظر (يريه العشبة) أنها عشبة سحرية ... تبعد النوم عنك ... وتبقيك مستيقظا طوال الوقت .. وعندها .. لن يستطيع أحد أن يجرؤ على فعل شيء .

الفيل / (يأخذ العشبة) هل أنت واثق مما قلته ... أيها الماكر ... أتقول الصدق في شأن هذه العشبة .

الثعلب / أجل أجل ... فأسرع وتناولها ... فلو لم أكن حريصا عليك ... لما أتيتك بها .

الفيل / (يبدأ بالتناول) حسنا ... شكرا لك .. صديق مخلص .. طعمها رائع ... وإن كانت غريبة المذاق .. لم أذقها من قبل .. لا لا .. بل .. سآكل .

الثعلب / بالتأكيد ... إنها عشبة تفعل مالا تستطيع فعله ... الآلاف الأطنان من الأعشاب ... التي تناولتها ... طوال حياتك .

الفيل / أيعقل ذلك ؟!

الثعلب / وأكثر ... وأكثر يا صديقي .

الفيل / يالها من عشبة ... لم أطعم مثلها من قبل .

الثعلب / (لنفسه) يا إلهي ... إن قلبي يرجف (يلحظ قدوم الببغاء من الزاوية اليمنى المحدد لها ... ويفرك عينيه ناظرا للفيل بتعجب) هه ... يا إلهي .. هي ماذا أرى .. (ينفجر ضاحكا متسلقا على ظهره) يا إلهي .. ماذا .. كيف .. كيف حدث هذا ... الفيل الضخم ... صار نملة صغيرة جدا (تدخل الببغاء) .

الببغاء/هي ..هي.. ماهذا .. يا إلهي الفيل الضخم .. صار نملة ... الفيل الضخم صار نملة .(يردد العبارة .. محلقا بالطيران نحو إتجاه الغابة)

(تظلم الإضاءة ... ما عدا الفيل .... الثعلب مستمر في ضحكة)

الجوقة / الفيل الضخم صار نملة ... الفيل الضخم صار نملة .

(تأتي جميع الحيوانات من عدة زوايا مختلفة ... صورب المكان .. الأسد أولا ثم النمر .. يليه الحمار .. ثم الغزال ... الأوز ... الببغاء) .

الأسد / (يتجب) الفيل الضخم صار نملة .(يضحك) .

النمر / أنا لا أصدق ... كيف عدى الفيل نملة (يضحك) (يقهقهون من حوله.. الفيل الضخم صار نملة) .

الحمار / هيا أقتلوه ! .

العزالة / بل أضربوه .. كما فعل بنا .

السلحفاة / بل أنزعوا أنيابه .. وأنتقموا لنا جميعا .

الإوزة / نهدم بيته .. ثم نقضي عليه .. وندهسه بأقدامنا

((تداخلات أصوات .. بنفس الترتيب في النص)) (يتصاعد أكثر فأكثر) .

الفيل / لا لا ... لا ارجوكم ... لا أريد أن أموت (يفر هاربا .. تاركا الغابة) .

((الجميع متهللون مبهورون من الموقف ... يضحكون جميعا)) .

الإوزة / لقد فر هاربا ... الفيل الذي أصبح نملة ... فر هاربا .. أنا لا أصدق ما يحدث .

الغزالة / الفيل الضخم هزم .. هزمناه (بفرحة) .

الببغاء / الحمد لله ... أنا لا أصدق .. لقد انتصرنا .

النمر / لا أصدق ما جرى ... أين ذهبت عنجهيته المجنونة ... وقته الزائدة .

السلحفاة/ ذابت .. نعم .. لقد ذابت كما يذوب الثلج ... هذه هي حقيقته المغطاة ... والتي أنكشفت لنا في الوقت المناسب ... وأنتصرنا .

الثعلب / لم يكن إنتصارنا العظيم هذا ... إلا أننا جمعنا رأيا واحدا .. قمنا بتنفيذه .

الأسد / هذا مؤكد ... إنه سر من أسرار القوة والعزة ... وبأيدينا يا أصدقاء أن نضاعفه ... أو ان نحيله إلى هوية ضائعة كالغناء الذي لا جدوى منه .

النمر : نحن معك في ذلك ... والشكر لصديقتنا السلحفاة .

((الجميع ... نعم .. نعم .. السلحفاة ... شكرا لكي))

الببغاء: الفيل الضخم هزم ... هزم (بفرحة) .

الغزالة : (مستفسرة) أتظنون ... يعود مرة أخرى.

الثعلب : (بغرور وثقة) من لا لا .. لا أعتقد ذلك ... البتة ... فقد انطوت عليه الحيلة .

السلحفاة : (بروية) من يدري ... وإن فعل ذلك .. فسيكون عند بلوغه سن الرشد... عندها لن يأتينا بمفرده .. وسيكون ساعتها بجاهزية عالية ... ولن يكتف بمحاورتنا بقوته .

النمر : ماذا تعنين بـ؟! .

السلحفاة : ستفصح جمجمته .. عند ذلك .. بأنه بات قادرا على المواجهة .

الأسد : صدقت أيتها الحكيمة (للجميع) وهذه يا صديقي .. المعادلة التي يجب فهمها جيدا وحتى ذلك الوقت .. يجب أن نعد العدة نحن أيضا .. استعدادا للمواجهة .

(الجميع .. نعم .. نعم .. سنظل متحدين)

السلحفاة: وأول شيء .. أن تتعاضد جميعا لنعد إصلاح ما أتلفه الفيل في غابتنا الخضراء .

((صوت من بعيد ... يخيف الجميع .. يتحدون يدا واحدة ... ينزعون أقنعتهم .. يقترب الصوت .. تصعد الرصاص .. وهدير المدافع .. يدخل الصهاينة ... تظهر القدس .. يتحول الأبطال ... إلى أطفال الحجارة ... تصعد أغنية (جايين نحنا جايين) تستمر حتى طرد المحتل...)) .

ستار

الجميع : هيا بنا (أصوات أقدام من بعيد من كل الجهات)

الغزالة : يا إلهي ما هذا ؟

السلحفاة : ها قد عادوا ، فنكن يدا واحدة في مواجهة أعدائنا (ينزعون الأقنعة) .

الأسد: ليتحد الجميع (يخرجون من جيوبهم الحجارة والمنافط ... إلخ) (يدخل أربعة جنود إلى خمسة من الصهاينة مدججين بالسلاح) تظهر من عمق المسرح (القدس) ويتحول الأبطال إلى أطفال لمواجهة المحتل (تصعد أغنية جايين نحنا جايين) .

الراوي : ولا شك أن المواجهة مستمرة ، لكن النصر – حليفنا وكما هزمت الحيوانات ذلك الفيل الضخم – الهش الضعيف في داخله بالخدعة لا محالة ينهريم عنجهية أولئك الهمج الصهاينة .. ولكن ليس بالحيلة بل بحاجة إليها وهي تحدد قوتها فلدينا من القوة ما يؤهلنا إلى النصر بقوة الإيمان – بقوة القضية .. بقوة الحجر (يحمل الحجر الراوي) مرددا بقوة الحجر .. هيا إلى (القدس جايين نحنا جايين يشارك معهم في الحرب) .